

مجموعة من القصص الواقعية بدأت بمحاولة مزاح وانتهت بحوادث أو أتراح

كذبة أبريل.. غشمة قد تتحول إلى مأساة



محاولة زميل في

شركة نفط المزاح

مع زملائه كادت

تتسبب في كارثة



اتصال من صديقة

تبلغ فيه صديقتها

«كذبة أبريل» أدى

إلى حادث كاد

يودي بحياتها

في البداية يقول محمد م. (44) عاما، ويعمل موظفا في شركة نفطية: «عمل في موقع حساس، وهو موقع يتم التعامل فيه مع الكيماويات والآلات الثقيلة ومروري وأنه نقل إلى مستشفى مبارك، ويومها وبطريقة لا تصدق قسمت بالتوجه إلى سيارتي وانطلقت بها بأقصى سرعة باتجاه مستشفى مبارك، وفي الطريق وبالقرب من الإشارة الفاصلة بين حولي والجارية وبرسب ارتبكي قمت بقطع أحد الأعمام وفي يوم الأول من إبريل، أحب أحد الزملاء أن يمزح في هذا اليوم، ورغم أن الموقع كان مغلقا للصيانة إلا أن هذا أيضا يجعله آمنا، وما حصل أن صاحبنا قام بتابع الصيانة في الموقع المتوقف أصلا، قام بكسر زجاج أنذار الحريق الداخلي، وهو يعني أن حريقا شرب أو أن غازا ساما تسرب، وما أن دق الجرس وكما هو الإجراء المعتاد قمنا جميعا وكنا 8 أشخاص بالجري إلى نقطة تعرف باسم نقطة تجمع الأمان، وتقضي تعليمات الأمان والسلامة بأن نخلي الموقع بأسرع ما يمكن، وبالفلع قمنا بالجري إلى نقطة تجمع الأمان، ولكن أحد الزملاء ممن كانوا معنا وأثناء جريه سقط على وجهه ما أدى إلى تعرضه للإغماء من قوة الصدمة، كما تعرض لكدمات بسيطة، ولولا أن صاحبنا صاحب المرحّة أخبرنا بأنه كان يمزح بعدما رأى ما حل بزميلنا كنا لاتصلنا على العمليات ولكن الحمد لله أننا انتبهنا أن الأمر مزحة وإلا كنا نبلغنا الجميع بالإخلاء، وكانت مزحة ثقيلة جدا من زميل للأسف لم يقدر عواقب الأمور ولكن الحمد لله لم يحصل شيء، فزميلنا كانت إصابته طفيفة فيما عدا تعرضه للإغماء بسبب سقوطه على وجهه».

حادث الوالد

من جانبها موضحة الطالبة الجامعية حواء تعرضت لها شخصيا على يد إحدى صديقاتها وكادت تفقد حياتها بسبب تلك المرحّة، وتقول هناء: «كنت في شهر العسل مع زوجتي، وكان اصداقنا يعرقون رقم الجناح الذي أقيم فيه مع زوجتي، وخلال الأسبوع صادف أن مر بنا تاريخ 1 إبريل طبعاً، ولم يكن في بالي أبداً، عندما رن هاتف الجناح وردت زوجتي وفوجئت بصوت نسائي يطلبني منها، وكانت صاحبة الاتصال تقول أنها زوجتي الأولى، وما أن سمعت زوجتي المكالمة حتى

كادت تسقط مغشياً عليها، وبدأت بالبكاء وعندما استفسرت منها أبلغتني بما سمعت وهي تكاد تموت من البكاء، وهدأت من روعها وبعدها قمت بأخذ سماعة الهاتف وسمعت قهقهة رجل، تبين أنه صديقي والذي قام بالمرحة واستخدم جهاز تغيير الأصوات ليبدو صوته كصوت امرأة، وحدث زوجتي، والحمد لله سمعت زوجتي مكالمته وضحكه العالي، وبالطبع لو أنه أكمل مزحته الثقيلة لكنت انتهيت إلى الطلاق مع زوجتي التي لم يمض على زواجي معها سوى أقل من أسبوع».

من جهته هادي.ح (30 عاما) يعترف بأنه خلال سنوات مراهقته وحتى عام مضى كان يمزح بترويج كذبة أبريل على أصدقائه وأقربائه حتى كادت مزحته التي قام بها العام الماضي تتسبب بسكتة قلبية لوالدته، وحول تلك التجربة المريرة كما يصفها يقول: «كنت متعودا على المزاح بشتى الطرق التي يمكن تخيلها أو التي لا يمكن تخيلها، وكنت أتفنن بذلك، بل أصبحت أعرف بين أصدقائي بهذه الميزة خاصة في شهر إبريل، وفي تاريخ الأول منه، فأنا لا أمارس مزاحي فقط في الأول من إبريل، وكنت أستمع بذلك أيما متعة، حتى كان العام الماضي، عندما قمت بإرسال رسالة نصية هاتفة لقاتنة زملائي في الهاتف أبلغهم بتعرضي لحادث مروري وادعت أنني شقيقي، وبالخطأ أرسلت الرسالة إلى هاتف والدتي، والتي سقطت مغشياً عليها وسط صلاة المنزل بعد أن قرأت نص الرسالة، ولكن الحمد لله أن شقيقي الذي كنت أعتد أنه هو من أرسل الرسالة من هاتفي كان يقف بجانب والدتي، فانتبهت معه إلى الأمر مزحة، ولولا لطف الله لأصببت والدتي بسكتة قلبية.

اتصال في شهر العسل

وفي قصة غير بعيدة عن هذا السياق حكّت لنا ياسين موقفاً مرت به يتناول كذبة أبريل، حيث كان يوما جامعا مثل أي يوم عادي وقبل العودة للمنزل جلست مع شقيق زميلتها بالسكن واتفقا على اختلاق فيلم متكامل من الكذب والصحبة في صديقتها وأخته، ولكن كان هناك بعض الأصدقاء الموجودين فتبرع الأغلبية بتلبيه نداء التسلية، فجهزوا جميعا السيارات والكابينة اخته وأن الأمر أدى إلى عمل مجلس تأسيسي بهذا السبب وأنهما قد عادا بعد الشجار، وقد بدأت الحرب بين الأخ وبين لنا وقد علا الصوت وزادت الشائعات وتداولت الاتهامات «انت السب» و«انت لا دخل لك»، ومن هذا الكلام والأخت ترى هذا المنظر

وتسال لم هذا؟ ولم ذلك؟ ولا أحد يرد وتستمر الحرب وكانت قد استفيقت من فورها من نومها ونفسيته لبست في أحسنها وبذلك بدأت بالبكاء وطردت الأخ من المنزل في الشجار وازداد الجو توترا وقد كان الطرد ليس بالمخطط واستمرت الحرب لمدة خمس وأربعين دقيقة أي أن العيار كان زيادة عن المطلوب حيث أن نهاية الفيلم هي قдом الجميع ولكنهم تأخروا وبذلك زاد البكاء وأصبح الوضع خطرا وأصبح بطنها يؤلمها من الزعل وبذلك قررا فك الفيلم وانتهى بزعل الأخت لمدة يومين.

كذب في الطفولة

كما روى أحمد براء قصة طفولة مضحكة، حيث عند عودته من المدرسة قال له أهله ان مديرة المدرسة اتصلت وقالت انه لا يعطي سلوكا جيدا وليس بالطالب المجتهد فبدأ بالبكاء والنواح وقال لأهله أشياء لم يكن يريد أن يقولها لهم أي فصح نفسه والجمل التي ضحكوا على الموضوع واستمرت كحكمة طريفة رغم أنها كذبة. ليس من السهل إحكام الكذبة ولكن هناك الكثير من الخبراء بذلك حيث قص علينا مالك إبراهيم أن بعض أصدقائه أرادوا حيك الكذبة فبدأت قبل ذلك بيوم حيث أرسلوا لجميع أصدقائه نبأ حدوث حادث سيارة له وانتشر الخبر لبا بين الأصدقاء وفي اليوم التالي ذهب للجامعة وهناك كان قد عرف بالكذبة من وجود الناس ومن أسئلتهم الغربية فضحك هو وأصدقائه، وفي ذلك الوقت اتصلت ما صديقة تتسال عن حال الابن بعد الحادث ولكن أمه لم تستوعب وأغمي عليها من الخبر المفاجيء، وهكذا أنت هذه الكذبة إلى دخول أمه للمستشفى. «لم أنو ذلك، هذا ما قلته للذين لاموني» كما قال ضياء يونس حيث كان يوما عاديا ناهين إلى بيت أصدقائنا على الطريق السريع حيث قلت لصديقي فاجأ أن فرامل السيارة لم تعمل ونحن نمشي بسرعة عالية وأمامنا سيارتان واقفة فهناك حادث مخيف سيحدث ولم أ سوى وجه أصفر متعرق، فقبل الوصول بمسافة قصيرة وقفت السيارة وإذ بصديقي يبكي بكاء شديدا ويدخل في حالة نفسية سيئة للغاية. حاولت الكذب كثيرا في هذا اليوم ولكن سرعان ما تنكشف كذبتني والتي في الغالب تكون مع أمي وأبي، هذا ما قاله فادي كوز «حيث دائما ما أتى بكذبة سريعة مثل: لقد سرتت سيارتنا أو لقد رسبت وهناك شخص يحمل مسدسا بالشارع وسرعان ما تنكشف الكذبة ولست نادما على ذلك فالكذبة بهذا اليوم برأيي هي لزج الأيتمسة لا الدعة».

في قصة غير بعيدة عن هذا السياق حكّت لنا ياسين موقفاً مرت به يتناول كذبة أبريل، حيث كان يوما جامعا مثل أي يوم عادي وقبل العودة للمنزل جلست مع شقيق زميلتها بالسكن واتفقا على اختلاق فيلم متكامل من الكذب والصحبة في صديقتها وأخته، ولكن كان هناك بعض الأصدقاء الموجودين فتبرع الأغلبية بتلبيه نداء التسلية، فجهزوا جميعا السيارات والكابينة اخته وأن الأمر أدى إلى عمل مجلس تأسيسي بهذا السبب وأنهما قد عادا بعد الشجار، وقد بدأت الحرب بين الأخ وبين لنا وقد علا الصوت وزادت الشائعات وتداولت الاتهامات «انت السب» و«انت لا دخل لك»، ومن هذا الكلام والأخت ترى هذا المنظر

دانيا شوهران - لميس بلال

د. سلطان الشريدة لـ «الأنباء»: كل الكذب عواقبه وخيمة ولا خير فيه

رغبة من «الأنباء» في استيضاح الرأي الشرعي حول ما شاعت تسميته بكذبة إبريل، طرحنا السؤال على د.سلطان الشريدة الحاصل على الدكتوراه في الحديث النبوي الشريف، والذي قال انه عندما طلبت نمود من نبي الله صالح ﷺ أن يأتي بآية بعث الله لهم الناقة وأمرهم بطلب بسيط وهو ألا يمسوها بسوا حتى لا يأخذهم



د. سلطان الشريدة

عذاب أليم فأبوا إلا معصية الله فانادوا صاحبهم فتعاطى فعقر الناقة فحل عليهم عذاب الله، مشيرا إلى أن هكذا أغلب الناس عندما تبين لهم طريق الخير وتحذرهم من عواقب عصيان الله يابون إلا معصية الله، بالرغم من عدم فائدة المعصية وأثارها السلبية في الدنيا والآخرة، ومن ذلك كذبة إبريل التي لا تعرف لها فائدة، بل يترتب عليها كبيرة من كبائر الذنوب ألا وهو المزاح، وذلك لأن الإسلام لم يعلو على سبيل المزاح، فعن عبدالله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار ولا يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا»، وعن رسول الله ﷺ قال: «ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم ويل له ويل له»، وهكذا يتضح أن الكذب آيا كان شكله لا يؤدي بخير وعواقبه وخيمة.

الكذابين في إبريل بين التمني والرغبة في الانتقام

عندما تتحول الأمانة إلى كذبة والانتقام إلى كذبة لن يعود هناك أي مكان لـ«وناسة» وهذه هي الحال فعلا بالنسبة لمن يكذبون انتقاما من الآخرين ويبررون ذلك بكذبة لأول من إبريل، ويرى علم النفس التربوي أن هذا ممكن أن يحصل كثيرا، إذ أن النفس البشرية تبحث أحيانا عما يرضيها ويحقق لها ما



د.حضر البيارون

تسعى إليه، وإن على حساب الآخرين كان يستلهم أحدهم الأول من إبريل، حيث يشاع انه يمكن الكذب بدافع الوئاسة لإطلاق شائعات تكون مؤذية أحيانا لأشخاص باعديهم بغية الانتقام منهم، وهذا ما لفت إليه أستاذ علم النفس في جامعة الكويت د.حضر البيارون الذي أوضح أن البعض يلجا إلى هذه الكذبة كمبرر لأذية قام بها عدا عبر إطلاقه شائعات سيئة. ولفت البيارون إلى أن هذه الكذبة البيضاء كما يسومونها يقوم بها البعض أما مزاح أو دعابة لإضحاك الآخرين أو بهدف حب الظهور وجذب انتباههم أو كترجمة لأمنية في النفس يمتنى صاحبها أن تصبح حقيقة كأن يقول أحدهم سيتم رفع الرواتب أو إطلاق شائعة عن ارتفاع الأسمه أو أن التموين بات دون مقابل. أما النوع الآخر فهو الكذب بهدف الانتقام وخلق التوتر والخوف لدى الآخرين وتبرير ذلك لاحقا بـ«الوناسة» بسبب أول إبريل بعد أن تكون النتائج سلبية، وقد أدت الكذبة الغرض منها كأن يقال للشخص أن أحد أقاربه توفي أو أنه طرد من عمله أو ما إلى ذلك من الأخبار المزجة التي تؤثر على النفس ولا تشكل أي دعابة أبدا.

دارين العلي

أهمها «نقل الأبراج» و«كاشف الخيانة الزوجية» و«الشبح الإلكتروني» و«انتحار صدام» و«زيارة مايكل جاكسون للبلاد»

أشهر كذبات إبريل في الصحافة الكويتية

عمت الفرحة الأوساط الرياضية التي استبشرت بقرب انتهاء أزمة المنتخب الوطني مع «فيفا»، بعد قراءة ذلك الخبر. كاشف الخيانة الزوجية ثمة كذبة أخرى في 2008 نشرتها «الراي» تنمّل في اكتشاف مستحضر عشبي يستطيع الكشف عن الخيانة الزوجية للازواج، وذلك عن طريق وضع قفطرة واحدة من المستحضر في مشروب ساخن أو بارد ويقدم للزوج، فإذا فاحت منه رائحة بنكهة البخور كان خائنا وإذا لم تفح من تلك الرائحة كان بريئا، وقد احدث ذلك الخبر ضجة كبرى في الكويت والخليج واثار هلعا في العديد من الأزواج.

النيجيري «لير بانم لولا»

في عام 2009 دخلت كذبة إبريل عالم الهواة النقلة والنكتات حيث انتشرت شائعة القبض على وأفد نيجيرى يسمى «ليربانم لولا» ويجوزته أجهزة الكترونية، وقد انظمت تلك الكذبة على جميع المواقع الإلكترونية، وكان الذهب المتبادلة عبر الموبايلات وقام باختراق هواتف 15 ألف فتاة، وقد انطلقت تلك الشائعة على الجميع حتى نشرت «الأنباء» توضيحا بأن اسم «ليربانم لولا» لو قرئ معكوسا من اليسار إلى اليمين لأصبح «الأول

حديث الديوانيات والشركات المقاهي ومثار اهتمام الرجال والنساء والشباب، وقد عمّت الفرحة الأوساط الكويتية وبادر المواطنون بتهنئة بعضهم البعض، بموت المقيور صدام حسين، ولكن في اليوم التالي اكتشف القراء أن الخبر ما هو الا كذبة إبريل.

كانت كذبة إبريل 2007 أيضا شعبية وتخيل البعض أنها انباء لمشكلة أرقت العديد من الاسر الكويتية وهي أزمة القروض، حيث بث تلفزيون الكويت في عصر اليوم الاوّل من إبريل خبرا مفاده، اتفاق الحكومة والمجلس على إسقاط قروض المواطنين، وما هي الا دقائق حتى قام أحد المذيعين بنفي الخبر مؤكدا ان مصدره SMS تبادلها المواطنون كنوع من الاحتفال بكذبة إبريل على طريقتهم الخاصة.

تنويع الرياضة الكويتية

وفي اول إبريل 2008 اخذت «الأنباء» أن تكون كذبة هذا العام رياضية للفت اهتمام المسؤولين بالرياضة الكويتية وأوضاعها، حيث نشرت تلك الصحيفة خبر تشكيل لجنة لثلاثة تضم يليله وبلاطيني ويكنباور لإنقاذ الكرة عبر تنويع الازمة الكروية وفتح باب التبرعات لادعاء وفتح شهرية للنجوم الخالفة، وقد

طولها بعشرات الكيلومترات، كما ان التعرض لامطارها قد يسبب العقم والضعف الجنسي عند الرجال ويصيب بامراض الجهاز التنفسي. فائض بالبيوت الحكومية وفي إبريل 2004 جاءت دعابة نيسان شعبية تلاصق أحلام قطاع عريض من الكويتيين في امتلاك منزل العمر، ومفادها كما نشرتها «الأنباء» وجود فائض في البيوت الحكومية لعام 2005 ذلك حسب تقديرات وزارة الإسكان.

مباراة الكويت والسعودية

اما في إبريل 2005 فكانت أشهر الكذبات على الإطلاق رياضية تمحورت حول قرار الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، بإعادة المباراة التي أقيمت بين منتخبي الكويت والسعودية في الدور الثاني للصفقات الآسيوية المؤهلة لكأس العالم 2006، والتي انتهت بالتعادل السلبي وذلك لأسباب فنية قد لاقت تلك الكذبة مدى واسعاً لدى عشاق الأزرق أملاً في فوز المنتخب الكويتي على الأخضر في إعادة.

انتحار صدام

كان لكذبة إبريل 2006 مذاق خاص حيث نشرت «الأنباء» ومليخص الكذبة كما نشرت الخبرا عن انتحار الطاغية صدام حسين وكان ذلك الخبر وقتها



جهاز الشبح الإلكتروني كما تخيلته «الأنباء»

العالمي مايكل جاكسون إلى البلاد في زيارة فنية لمدة يوم واحد، يحيى خلالها حفلا غنائيا كبيرا في حديقة خالها وأشار الصحافية وقتها إلى أن جاكسون سيقدّم أغنية خاصة للكويت عنونها «اول زيارة»، ويرافقه 300 راقص وموسيقي، وقد أشار الخبر حينها ضجة كبيرة في الأوساط الشبابية وخاصة عشاق ملك البوب.

نقل الأبراج

«نقل الأبراج الكويت إلى الجهر اليوم» كان هذا الخبر المخير عنوانا صحيفة «الراي» في مطلع إبريل 2001، حيث

غزت «كذبة إبريل» العالم العربي بقوة ودخلت الدائرة الإعلامية من أوسع الأبواب وبلغ نجمها مع تطور تكنولوجيا الاتصالات وانتشارها، حيث دأبت وسائل الإعلام على ابتكارها سنويا بأشكال مختلفة وبطرق لا تخلو من الطرافة. ففي الكويت وعلى مدى السنوات الأخيرة أصبحت «دعابة إبريل» من الأساسيات في الصحف والقنوات الفضائية والمواقع الإلكترونية، حيث أبدع القائمون عليها في اختلاق الكذبات وفبركتها بهدف المزح والدعابة والهروب من ضغوط الحياة، وقد لاقت رواجا كبيرا وخاصة بين أوساط الشباب كما جاءت تلك الكذبات في أغلبها مستوحاة من الواقع نابعة من مشكلات الحياة اليومية تعكس هموم وتطلعات المواطنين، مما لا يعطي مجالاً للشك في أنها مجرد «كذبة الموسم»، إلا بعد أن تنشر الصحف كذبا لهذا الخبر «الإبريلي» متبوعا بعجوبة «كل أول إبريل وانتم بخير» و«فيما نترقب غدا كذبة إبريل 2013 ترصد فيما يلي أشهر الكذبات التي نشرتها الصحافة الكويتية خلال السنوات العشر الماضية.

مايكل جاكسون في الكويت

في إبريل عام 2000 نشرت «الأنباء» خبرا على صفحتها الأولى يفيد بوصول المطرب